\*المحاضرةالخامس والعشرون: أدوات جمع المعلومات في دراسة الحالة:

* الملاحظة المتعمقة: حيث يحتاج الباحث إلى تواجده وبقاؤه مع الحالة المعنية بالبحث لأوقات كافية, وحسب ما تقتضيه ضرورة البحث ومن ثم تسجيل ملاحظاته بشكل منظم أولا بأول
* المقابلة: أي أن الباحث قد يحتاج إلى الحصول على معلوماته بشكل مباشر من الحالات المبحوثة والمدروسة وذلك بمقابلة الشخص أو الأشخاص الذين يمثلون وحدة الحالة وجها لوجه وتوجيه الاستفسارات لهم والحصول على الإجابات والمعلومات التفصيلية المطلوبة وكذلك تسجيل الانطباعات الضرورية التي قد يتطلبها البحث
* الوثائق والسجلات المكتوبة: سواء كانت سجلات رسمية أو وثائق شخصية وإحصائية تفيد الباحث وتعينه في تسليط الأضواء على الحالة المبحوثة , وقد تكتل مثل هذه الوثائق المعلومات التي يحصل عليها الباحث من مقابلاته.
* وقد يحتاج الباحث أساليب إضافية أخرى في جمعة المعلومات عن الحالة المبحوثة,مثل الاستبيان وطلب الإجابة على بعض الاستفسارات الواردة من الأشخاص والفئات المحيطة بحالة البحث أو المستفيدة منها ومن جهودها.

أسلوب أخر أو منهج فرعي من المناهج الوصفية هو أسلوب دراسة الحالة ويهتم بالدراسة المتعمقة لحالة من الحالات من كافة الجوانب التي قد تؤثر بها. فإذا كنا قد عرفنا أن منهج المسح يهتم بدراسة واقع الظاهرة ووصفها كما هي وذلك من خلال دراسة أجزائها أو مكوناتها ووصفها وصفا كميا, فإننا هنا نرى الاهتمام بحالة واحدة لها صفة التفرد كمن يقوم بدراسة مؤسسه أو وحدة أو جمعية أو هيئة أو فرد أو جماعة والقيام بدراستها بعمق ووصفها بشكل كيفي أكثر ومعرفة العوامل التي أثرت أو تؤثر فيها والظروف المحيطة بها.

وإذا كان التعميم ممكنا إلى حد ما عند استخدام المنهج المسحي في حال تشابه خصائص المجتمعات الا انه لا يمكن تعميم نتائج دراسة الحالة وذلك لأهميتها الفردية وتركيزها على حالة بعينها, ومع هذا فان هذا المنهج (منهج دراسة الحالة) يحظى باهتمام المتخصصين بالشؤؤن التربوية والاجتماعية والإدارية ونجد أنهم يهتمون بهذا المنهج كثيرا في دراسة الحالات الفردية , وعلى الجانب الأخر يستخدم منهج دراسة الحالة كثيرا كمنهج مساند في دراسات اكبر وأوسع تحتاج في جانب منها لدراسة حالة من الحالات بعمق. كما أن الباحث المستخدم لمنهج دراسة الحالة على الجهة المقابلة قد يلجأ في جانب من دراسته لاستخدام مناهج أو أساليب أخرى كالمنهج التاريخي لدراسة حالة تاريخ مثلا.

وكثيرة هي تلك المؤسسات في الحياة العامة التي تستخدم أسلوب دراسة الحالة في أعمالها مثل دور الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي والأطباء النفسيون ولكن بشكل عام..

مثال:دراسة لتطوير قسم خدمات المستفيدين بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز..

مثال: محطة تحليه مياه جده: دراسة شامله..

مثال: حالة الانطواء الخاصة بعبد الرحمن وعلاقتها بالحالة المادية للأسرة..

\*ايجابيات وسلبيات أسلوب دراسة الحالة:

– يحقق تطبيق أسلوب منهج الحالة مجموعه من الفوائد والايجابيات التي اهمها:

* توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى
* يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل
* يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقه وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة مقارنة بأساليب ومناهج البحث الأخر

– أما سلبيات هذا الأسلوب فيمكن حصرها فيما يلي:

* صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة على حالات أخرى مشابهه للظاهرة المدروسة, الأمر الذي يجعل الباحث عنصرا غير محايد وبالتالي تبتعد النتائج الموضوعية

(عليان, ربحي مصطفى / غنيم,عثمان محمد, (1429-2008) الطبعة الثانية, دار صفاء للنشر والتوزيع) ص :52-59

*ثالثا: تحليل المحتوى Content Analysis*

يعرف أيضا بتحليل المضمون وأحيانا التحليل الوثائقي ويهتم بدراسة وتحليل محتوى وسائل الاتصال المتنوعة مثل الكتب والكتابات عموما والرسوم والنحوت والأفلام والتعبيرات المسجلة وغيرها مما يندرج تحت وسائل الاتصال . وهنا نلاحظ أن هذا الأسلوب الوصفي في البحث يتعامل مع المادة نفسها وليس كاتبها أو مبدعها وهنا نرى الفرق بين أسلوب دراسة المحتوى وبين المسح أو دراسة الحالة من جانب أخر مثلا حيث الارتباط مع المفردات مباشرة مثل الأفراد , فعلى سبيل المثال قد يتم دراسة الاتجاهات السياسية لزيد من خلال كتاباته الصحفية وهذه دراسة للمحتوى وليس للفرد.

ويوضح كامل القيم ان مصطلح التحليل (Analysis) هو عمليه تستهدف إدراك الأشياء والظواهر عن طريق فصل عناصرها ومعرفة خصائصها والعلاقات التي تربط بينها. في حين يشير مصطلح المحتوى أو المضمون (Content)  في علوم الاتصال إلى ما يقوله أو يكتبه أو يرمز له الأفراد والمعلومات والاستنتاجات والأحكام التي يقترحها أهدافا اتصالية مع الآخرين..

ولهذا فالتركيز هنا على دراسة المادة أو وسيلة الاتصال لمعرفة خصائصها وإبراز الاتجاهات فيها وذلك بالوصف الموضوعي المنهجي الكمي لمحتوى المادة أو وسيلة الاتصال. *ويذكر فان دالين مجموعة من الفوائد من تحليل الوثائق واستخدام هذا المنهج وننقلها هنا عن النهاري والسريحي في الأتي:*

* وصف الظروف والممارسات في المجتمع
* إبراز الاتجاهات
* تطور الأداء
* إظهار الفروق في الممارسات على النطاق المحلي والخارجي
* تقويم العلاقات بين الأهداف المرسومة وما يتم تطبيقه
* الكشف عن التجهيزات والتعصبات
* الكشف عن اتجاهات الناس وميولهم